سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي
فضله ومآثره في السنة النبوية

إعداد
عبد العزيز بن محمد الفريح **

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الله تعالى اصطفى نبيه محمدا من بين البشر، وصنعه على عينه واجتباه لختم رسالاته، ونظر سبحانه إلى قلوب عباده فوجد قلب محمد -ﷺ- خير القلوب وأنقاها وأبرَّها وأزكاها، فجعله موضع اصطفائه، وخصه بأمة هي خير الأمم، ونصبهم شهداء على الناس، يقول ﷺ لأصحابه: "... توفون يوم القيامة سبعين أمة أنتم خَيْرُها وأكرَمُها على الله تبارك وتعالى"[1].

وإن من كمال نعمة الله على رسوله ﷺ أن اختار له خير الأصحاب علماً وفهماً ورجولة وشجاعة، وهيّأ له خير الحواريين، وأبرَّ قلوب الخلائق أجمعين، قوما صنع الله الإسلام على أعينهم، فكان ﷺ يفرح بالجلوس معهم، ويأنس بهم، وهم جنده ووزراؤه، وطلابه الذين أخذوا العلم عنه، وبينهم عاش وعندهم

** - أستاذ مشارك بقسم السنة كلية الحديث - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

[1] - مسند الإمام أحمد (٢١٩/٣٣، رقم: ٢٠٠١٥) وإسناده حسن.

مـــات عليه السلام، ولا غرو في ذلك فهم أهله وعشيرته، وخير الناس نسباً، وأكـــرم الناس خُلقاً. وكما قال الرسول ﷺ: "الناس معادن خِيارُهم في الجاهلية خِيارُهم في الإسلام إذا فقِهوا"[1].

فقـــد آمـــن الصحابة بالله، وآووا رسول الله، وعزروه، ونصروه، واتبعوا الـــنور الذي أنزل معه، فاستحقوا الرضى من رب العالمين، وثبتت بهم حجة الله تعالـــى علـــى خلقه، فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، ثبتت عدالتهم جميعاً بتعديل الله لهم وثنائه عز وجل عليهم، وثناء رسوله -عليه السلام-، ولا أعـــدل ممـــن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه قال الله تعالى:

﴿ مُحَمَّـــدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا[2] ﴾ [3].

وإن صـــحبة الرسول ﷺ نعمة كبرى وفضل من الله تعالى، نعم ذلك فضل الله يؤتـــيه من يشاء، وبها فاز الصحابة رضي الله عنهم، وسبقوا غيرهم. يقول ابن مسعود رضي الله عنه:

---

[1] صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء، (٦/٤١٧، رقم: ٣٣٨٣) مع الفتح، وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، (٤/١٩٥٨، رقم: ٢٥٢٦).

[2] سورة الفتح، آية ٢٩.

[3] انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ١/١.

"إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوبَ أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيِّه يقاتلون على دينه"[1].

فالصحابة رضوان الله عليهم أبرُّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالا اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، ففدوه بأنفسهم وأهليهم وأموالهم، وقدموا حبه على حبهم لأنفسهم، وأجلوه، يقول عمرو بن العاص رضي الله عنه: "وما كان أحد أحبَّ إليَّ من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيقُ أن أملأ عينيَّ منه إجلالاً له، ولو سئلتُ أن أصِفه ما أطقتُ لأني لم لأكن أملأ عينيَّ منه"[2].

وقد مدحهم الله تعالى بسرعة استجابتهم لله ورسوله فقال -سبحانه وتعالى-:

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [3].

يقول الشيخ السعدي -رحمه الله- في تفسيرها:

"لما رجع النبي ﷺ من أحد إلى المدينة، وسمع أن أبا سفيان ومن معه من المشركين قد همُّوا بالرجوع إلى المدينة، ندب أصحابه إلى الخروج فخرجوا -على ما بهم من الجراح- استجابة لله ولرسوله، وطاعة لله ولرسوله..."[4].

---

[1] المسند (٦/٨٤، رقم: ٣٦٠٠). وإسناده حسن.

[2] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، (١/١١٢، رقم: ١٢١).

[3] سورة آل عمران، آية (١٧٢).

[4] تيسير الكريم الرحمن (ص ١٥٧).

وفـــي حـــديث أبي وائل قال: جلست إلى شيبة[1] في هذا المسجد[2]، قال: جلـــس إلـــيَّ عمرُ في مجلسك هذا، فقال: لقد هممتُ أن لا أدع فيها صفراء ولا بيـــضاء إلا قسمتها بين المسلمين، قلت: ما أنت بفاعل، قال: لم؟ قلت: لم يفعله صاحباك، قال: هما المرآن يقتدى بهما[3].

فهؤلاء هم أصحاب محمد ﷺ الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ونصحوا الله ورســـوله، فحـــبهم ســـنة والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة، وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين –عليهم الصلاة والسلام– فعن ابن عباس –ما– في قول الله عز وجل:

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[4]

قال: أصحاب محمد ﷺ[5].

ومـــن هذا المنطلق وحباً في صحابة رسول الله وإظهاراً لفضلهم، وتأسيا بهم أحببت أن أجمع ما جاء في فضل الصحابي الجليل والشجاع النبيل سلمة بن عمـــرو بـــن الأكوع – – فذكر أخبارهم فيه حياة للنفوس، وفي قراءة سيرتهم العطـــرة تجديـــد للإيمان، وشحذ الهمم، لا سيما في هذا العصر الذي اتخذت فيه القدوات المنحرفة، ونصب فيه أهل المجون والإلحاد كأمثلة يحتذي بهم، فجمعت

---

[1]- شيبة بن عثمان رضي الله عنه.

[2]- المسجد الحرام.

[3]- صحيح البخاري، الاعتصام بالكتاب والسنة (٦/٢٦٥٥، رقم: ٦٨٤٧).

[4]- سورة النمل، آية ٥٩.

[5]- تفسير الطبري ٢/٢٠، وانظر: تفسير ابن كثير ٣/٣٧٠.

ما يسَّر الله تعالى لي من سيرة هذا الصحابي الكريم وجهاده ومآثره، سائلا الله الأجر والمثوبة إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج العلمي التالي:-

١- جمع الأحاديث الواردة في فضل سلمة بن عمرو بن الأكوع، وفي غزواته من كتب السنة المسندة مع تخريجها، والحكم عليها بناء على قواعد المحدثين.

٢- إذا صح الحديث من طريق فإني لا ألتزم بالحكم على جميع طرق الحديث، اكتفاء بصحته من ذلك الطريق مع بيان ذلك.

٣- أقوم بنقل أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث إن وجدت.

٤- أقوم بترجمة موجزة للرواة والأعلام الذين تدعو الحاجة إلى الترجمة لهم.

٥- إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة، فأكتفي بذكر حكم الحافظ ابن حجر من كتاب "التقريب" ما لم يظهر لي خلافه، فأذكر الراجح فيه منتزعا من أقوال أئمة الجرح والتعديل.

٦- إذا لم يكن الراوي من رجال الستة، فإني أذكر من أقوال أئمة الجرح والتعديل ما يُبيّن حاله.

٧- أبين الغريب الذي يحتاج إلى بيان من كتب الغريب.

٨- أذكر تاريخ الغزوات التي حضرها سلمة، مع ذكر الأحاديث الواردة في ذكر حضور سلمة للغزوة.

محتويات البحث: اشتمل البحث على مقدمة، وستة مباحث

المقدمة:

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: إسلامه وهجرته.

المبحث الثالث: فضله وعلمه.

المبحث الرابع: شجاعته وصلابته وشدته على الأعداء، وسرعة عَدوه

المبحث الخامس: غزواته.

المبحث السادس: الرواة عنه.

المبحث السابع: وفاته.

المبحث الأول: اسمه ونسبه

هو سلمة بن عمرو بن الأكوع بن سنان بن عبد الله بن قُشَير بن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر[1].

قال خليفة:

"أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد"[2].

قال ابن حزم:

"فولد قمَعَة بن إلياس: عامر بن قمعة: فولد عامر بن قمعة أفصى وربيعة -وهو لُحَيّ-، فولد لُحَيّ: عامر بن لُحَيّ، فولد عامر بن لُحَيّ: عمرو بن عامر بن لحي، وهو عمرو بن لحيّ نُسب إلى جده، فولد عمرو بن عامر: كعب..."[3].

---

[1] جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص (٢٤٠).
[2] طبقات خليفة ص (١٠٩، ١٠٦).
[3] جمهرة أنساب العرب ص (٢٣٥).

وجاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "رأيت عمرو بن لحي بن قمَعَة بن خِندِف أبا بني كعب هؤلاء يجرُّ قُصْبه[1] في النار"[2].

وعن سلمة بن الأكوع، قال: خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسْلم يتناضلون بالسوق، قال: "ارموا يا بني إسماعيل؛ فإن أباكم كان راميا"[3].

قال ابن حزم بعد إيراده هذين الحديثين وغيرهما:

"ولا يجوز تعدي القول بما فيها، فخزاعة من ولد قمعة بن إلياس بن مُضر بلا شك، وليس لأحد مع مثل هذا كلامٌ. وأسْلمُ إخوة خزاعة بلا شك عند أحد من النسَّابين"[4].

قال ابن عبد البر:

"يكنى -سلمة بن الأكوع- أبا مسلم، وقيل: يكنى أبا إياس، وقيل: يكنى أبا عامر والأكثر أبا إياس بابنه إياس"[5].

وفي صحيح البخاري: "يا أبا مُسلم، على أيّ شيء كنتم تُبايعون يومئذ؟ قال: على الموت"[6].

---

[1] يعني أمعاءه. النهاية (٤/١١).

[2] صحيح البخاري، كتاب المناقب (٣/١٢٩٧، رقم: ٣٣٣٣)، وصحيح مسلم، (٤/ ٢١٩١، رقم: ٢٨٥٦)، واللفظ له.

[3] صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، (٣/١٢٣٤، رقم: ٣١٩٣).

[4] جمهرة أنساب العرب ص (٢٣٤).

[5] الاستيعاب (٢/٦٣٨).

[6] صحيح البخاري مع الفتح (٦/١١٧).

المبحث الثاني: إسلامه وهجرته

أسلم قبل الحديبية وشهدها وكان شجاعا راميا سخيا خيراً فاضلاً، سكن المدينة ثم انتقل إلى الربذة.

قال يزيد عن سلمة:

إنه استأذن النبي ﷺ في البدو فأذن له[1].

وقال يزيد أيضا:

لما قتل عثمان خرج سلمة إلى الربذة[2]، وتزوج هناك امرأة فولدت له أولادا، وقبل أن يموت بليال نزل إلى المدينة[3].

وقد كف بصره وكان له قائد يقوده[4].

وكان يصفر لحيته ورأسه[5].

هجرته:

في حديث سلمة الطويل عند مسلم، قال: "وكنت تبيعاً لطلحة بن عبيد الله أسقي فرسه، وأحسه[1]، وأخدمه، وآكل من طعامه، وتركت أهلي ومالي مهاجراً إلى الله ورسوله ﷺ"[2].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الفتن (٢٥٩٧/٦، رقم: ٦٦٧٦)، صحيح مسلم، كتاب الإماراة، (١٤٨٦/٣، رقم: ١٨٦٢)، وانظر: مسند أحمد (٤٧/٤).

[2] الربذة: قرية كانت عامرة، تبعد عن المدينة ١٥٠ كيلا على طريق القصيم، تعرف الآن باسم البركة.

[3] صحيح البخاري، (٢٥٩٧/٦، رقم: ٦٦٧٦).

[4] السير (٣٣٧/٣).

[5] أسد الغابة (٢٧١/٢، ٢٧٢).

المبحث الثالث

فضله وعلمه

كان سلمة ﷺ ذا هيبة ووقار، وقد آتاه الله بسطة في الخير والجسم، وكان صلباً قويا على الحق، شديداً على أعداء الله، ذاع صيته واشتهر بالعَدْو والرماية والشجاعة.

كان خفيف الحركة سريع البديهة، أبلى في سبيل الله بلاءً حسناً، وكانت له حظوة عند رسول الله ﷺ، ويكفيه فضلا وشرفاً أن النبي ﷺ بايعه يوم الحديبية ثلاث مرات، فيه إشارة منه ﷺ إلى شجاعة هذا الصحابي، وتأكيد لبيعته، فعن سلمة قال: "بايعنا النبي ﷺ تحت الشجرة، فقال لي: "يا سلمة: ألا تبايع؟ قلت: يا رسول الله، قد بايعتُ في الأول، قال: "وفي الثاني"[٣].

عن يزيد بن أبي عبيد قال: "رأيت أثرَ ضربة في ساق سلمة، فقلتُ: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربةٌ أصابتني يوم خيبر، فقال الناسُ: أصيب سلمة، فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة"[٤].

وعن سلمة قال: "أردفني رسول الله ﷺ مراراً، ومسح على وجهي مراراً، واستغفر لي مراراً، عدد ما في يديَّ من الأصابع"[٥].

---

[١] وأحسه: أي: أحسُّ ظهره بالمحسة لأزيل عنه الغبار ونحوه. انظر: اللسان (٥٣/٦).

[٢] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، (١٤٣٣/٣، رقم: ١٨٠٧)، وأحمد (٤٧/٢٧، رقم: ١٦٥١٨).

[٣] صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب من بايع مرتين (٢٦٣٥/٦، رقم: ٦٧٨٢).

[٤] صحيح البخاري، كتاب المغازي، (١٥٤١/٤، رقم: ٣٩٦٩).

[٥] الطبراني في المعجم الكبير (٦٢٦٧/٢٤/٧) وإسناده صحيح. انظر: المجمع (٩/ ٣٦٣).

وعن عبد الرحمن بن رَزين قال: "أتينا سلمة بن الأكوع بالربذة، فأخرج إلينا يداً ضخمة كأنها خُفُّ البعير، فقال: بايعتُ بيدي هذه رسول الله ﷺ قال: فأخذنا يده، فقبلناها"[1].

وعن زياد بن ميناء قال: "كان ابن عباس وأبو هريرة وجابر ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع مع أشباه لهم يفتون بالمدينة، ويحدثون من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا..."[2].

وقال عنه ابن إياس: "ما كذب أبي قط"[3].

وفي حديث سلمة الطويل عند مسلم: "قال ثم خرجنا[4] راجعين إلى المدينة، فنزلنا منزلاً بينا وبين بني لحيان[5] -وهم المشركون-، فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة، كأنه طليعة للنبي ﷺ وأصحابه. قال سلمة: "فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً، ثم قدمنا المدينة"[6].

المبحث الرابع

شجاعته وصلابته وشدته على عدُوِّه وسرعة عَدْوه

عن سلمة بن الأكوع قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة -الحديث وفيه- ثم إن رسول الله ﷺ دعا للبيعة في أصل الشجرة، قال: فبايعته أولَ

---

[1] طبقات ابن سعد (٣٠٦/٤)، وإسناده حسن.

[2] طبقات ابن سعد (٣٧٢/٢) من طريق الواقدي، والسير (٣٣٠/٣، ٣٣١).

[3] الاستيعاب (١٩٣/١).

[4] أي من الحديبية.

[5] لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. جمهرة أنساب العرب (ص ١٩٦).

[6] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير (١٤٣٥/٣، رقم: ١٨٠٧).

الناس. ثمَّ بايع وبايع. حتى إذا كان وسطٍ من الناس قال: "بايع يا سلمة!" قال: قلت: قد بايعتُك يا رسول الله في أول الناس. قال: "وأيضا" قال: ورآني رسول الله ﷺ عزلاً (يعني ليس معه سلاحٌ) قال: فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَفَة أو دَرَقة. ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال: "ألا تبايعني يا سلمة!" قال: قلت: قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس، وفي أوسط الناس. قال: "وأيضا" قال: فبايعته الثالثة ثم قال لي "يا سلمة! أين حَجَفَتُك أو دَرَقَتُك التي أعطيتك؟ قال: قلت: يا رسول الله! لقيني عمّي عامر عزلاً، فأعطيته إياها. قال: فضحك رسول الله ﷺ وقال: "إنك كالذي قال الأول: اللهم أبغني حبيباً هو أحبُّ إليَّ من نفسي..."[1].

قال المزي:

"شهد بيعة الرضوان وبايع رسول الله ﷺ ثلاث مرات في أول الناس وفي أوسطهم وفي آخرهم"[2].

قال المهلب:

"أراد أن يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وغنائه في الإسلام وشهرته بالثبات فلذلك أمره بتكرير المبايعة لتكون له في ذلك فضيلة"[3].

قال يزيد بن أبي عبيد: قلت لسلمة بن الأكوع: على أيّ شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية؟ قال: على الموت[4].

قال ابن الأثير:

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، (١٤٣٣/٣، رقم: ١٨٠٧).

[2] تهذيب الكمال (٣٠١/١١).

[3] فتح الباري (١١٧/٦، ١١٩).

[4] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (١٥٢٩/٤، رقم: ٣٩٣٦)، ومسلم في المسند الصحيح، كتاب الإمارة رقم: ١٨٦١.

"روي عنه أنه قال: بايعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية[1] على الموت. وروى غيره قال: بايعنا على أن لا نفر. والمعنى واحد؛ فإن البيعة إذا كانت على أن لا نفر فهي على الموت، أو أنه ﷺ بايع كلا منهم على قدر ما عنده من الشجاعة" [2].

وقال الإمام الترمذي في سننه في تعليقه على الحديث رقم (١٥٩٣):

"ومعنى كلا الحديثين صحيح، قد بايعه قوم من أصحابه على الموت، وإنما قالوا: لا نزال بين يديك حتى نقتل، وبايعه آخرون فقالوا: لا نفر"[3].

وفي حديث سلمة الطويل الذي أخرجه مسلم وأحمد قال: "فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة، واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فكسحت[4] شوكها، فاضطجعت في أصلها. قال: فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ فأبغضتهم، فتحولت إلى شجرة أخرى، وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفل الوادي يا للمهاجرين! قتل ابن زُنَيم. قال: فاخترطت سيفي، ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود. فأخذت سلاحهم، فجعلته ضغثا[5] في يدي. قال: ثم قلت: والذي كرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه. قال: ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ قال: وجاء عمي عامر برجلٍ من العَبَلات[6] يقال له مكرز يقوده إلى

---

[1] الحديبية: تعرف اليوم باسم الشميسي، وهي غرب مكة خارجة عن حدود الحرم بينها وبين المسجد قرابة اثنين وعشرين كيلا. معجم معالم الحجاز (٢/٢٤٧).

[2] أسد الغابة (٢/٢٧١، رقم: ٢١٥٤).

[3] جامع الترمذي، كتاب السير، باب بيعة النبي -ﷺ-، حديث رقم (١٥٩٣).

[4] الكَسْحُ: الكَنْسُ. لسان العرب (٢/٥٧١). كسح.

[5] أي حُزمة. النهاية (٣/٩٠).

[6] العبلات: هم بنو أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف. جمهرة أنساب العرب ص (٧٥).

رسول الله ﷺ على فرس مُجَفَّفٍ[1] في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله ﷺ فقال: "دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه"[2] فعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزل الله:

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾[3]، [4].

سرعة عدوه:

كان سلمة ﷺ أسرع الصحابة عدواً، كما يتضح من النصوص الآتية، وقد شوهد ذلك في الجهاد مع رسول الله ﷺ.

أخرج مسلم عن سلمة حديثا طويلاً في غزوة ذي قرد، وفيه: "قال: فبينما نحن نسير قال: وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا، قال: فجعل يقول ألا مسابق إلى المدينة؟ هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك، قال: فلما سمعت كلامه قلت: أما تكرم كريما، ولا تهاب شريفا؟ قال: لا، إلا أن يكون رسول الله ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! بأبي وأمي! ذرني فلأسابق الرجل. قال: "إن شئت" قال: قلت: اذهب إليك. وثنيت رجلي فطفرت فعدوت. قال: فربطت عليه شرفا أو شرفين أستبقي نفسي، ثم عدوت في إثره، فربطت عليه شرفا أو شرفين، ثم إني رفعت حتى ألحقه، قال: فأصكه بين كتفيه، قال: قلت: قد سبقت والله. قال: أنا أظن، قال: فسبقته إلى المدينة..."[5].

---

[1] مُجفف: أي عليه تِجفاف، وهو شيء من سلاح يترك على الفرس يقيه الأذى، وقد يلبسه الإنسان أيضا. النهاية (١/٢٧٩).

[2] أي: أوله وآخره. النهاية (١/٢٢٥).

[3] سورة الفتح، آية (٢٤).

[4] مسلم في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، (٣/١٤٣٤، رقم: ١٨٠٧)، ومسند أحمد (٢٧/٤٧، رقم: ١٦٥١٨).

[5] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير (٣/١٤١٣٩، رقم: ١٨٠٧).

وفي حديث سلمة في غزوة حنين في قصة العين[1] قال: "إذ خرج يشتد فأتى جمله فأطلق قيده، ثم أناخه وقعد عليه، فأثاره فاشتد به الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء.

قال سلمة: وخرجت أشتد فكنت عند ورك الناقة، ثم تقدمت حتى كنتُ عند ورك الجمل، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته، فلما وضع ركبته على الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل"[2].

وأخرج أحمد عن سلمة قال: "جاء عينٌ للمشركين إلى رسول الله ﷺ قال: فلما طعم انسل، قال: فقال رسول الله ﷺ: "عليّ الرجل، اقتلوا" قال: فابتدر القوم، قال: وكان أبي يسبق الفرس شداً، قال: فسبقهم إليه، قال: فأخذ بزمام ناقته، أو بخطامها، قال: ثم قتله، قال: فنفله رسول الله ﷺ سلَبَه[3].

المبحث الخامس

غزواته

حضر سلمة بن الأكوع ﷺ غزوة الحديبية، وما بعدها مع رسول الله ﷺ، وجاهد في الله حق الجهاد.

عن يزيد بن أبي عبيد قال: "سمعت سلمة بن الأكوع يقول: غزوتُ مع النبي ﷺ سبع غزوات، وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات: مرةً علينا أبو بكر، ومرةً علينا أسامة"[4].

---

[1] - الجاسوس. اللسان (٣٠١/١٣).

[2] - صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، (١٣٧٤/٣، رقم: ١٧٥٤).

[3] - مسند أحمد (٦١/٢٧، رقم: ١٦٥٣١).

[4] - صحيح البخاري مع الفتح كتاب المغازي (٥١٧/٧، رقم: ٤٢٧٠).

وعن يزيد عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: "غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات، وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا"[1].

وعن يزيد بن سلمة قال: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات فذكر الحديبية ويوم حنين ويوم القرد ويوم خيبر قال يزيد: ونسيت بقيتهم[2،3].

وعند الطبراني فيه زيادة "أحد"[4]. لكن الحافظ ابن حجر قال فيه نظر؛ لأنهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد أحدا[5].

قال الحافظ ابن حجر:

"وأما ما وقع عند أبي نعيم في "المستخرج" من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث، فقال في أوله: "أحد وخيبر" ففيه نظر؛ لأنهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد أحدا[6].

وقال:

"وأما بقية الغزوات التي نسيهن يزيد فهن غزوة الفتح وغزوة الطائف؛ فإنهما وإن كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما، وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية، فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الغزوات، وإن كانت الرواية الأولى، وهي رواية حاتم بن إسماعيل بلفظ "التسع" محفوظة، فلعله عد

---

[1] صحيح البخاري مع الفتح كتاب المغازي (٧/٥١٧، رقم: ٤٢٧٢).

[2] قال الحافظ: "ونسيت بقيتهم" كذا فيه الميم في ضمير جمع الغزوات، والمعروف فيه التأنيث".

[3] صحيح البخاري مع الفتح كتاب المغازي (٧/٥١٧، رقم: ٤٢٧٣).

[4] معجم الطبراني (٧/٥١٨).

[5] فتح الباري (٧/٥١٨).

[6] فتح الباري (٧/٥١٨).

غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر، وعد أيضا عمرة القضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فكمل بها التسعة.

غزوة الحديبية:

وقعت غزوة الحديبية سنة ست للهجرة في ذي القعدة، على الصحيح، وهو قول الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وقتادة، وموسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم. وهذا هو رأي الجمهور في ذلك.

وقد جاء هذا التصريح في حديث أنس، وعائشة، والبراء بن عازب أن رسول الله ﷺ ما اعتمر إلا في ذي القعدة.

وأورد هنا حديث أنس؛ لأنه أكثرها وضوحاً وتصريحاً بذلك:

عن أنس بن مالك قال: "اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته، عمرة من الحديبية في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجته".

فضل أهل الحديبية:

عن جابر بن عبد الله قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: "أنتم خير أهل الأرض، وكنا ألفا وأربع مائة، ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة".

غزوة ذي قرَد[1]:

وقتها:

---

[1] قرَدّ: جبل أسود بأعلى وادي النقمي، شمال شرقي المدينة على قرابة خمس وثلاثين كيلاً. معجم معالم الحجاز (١١٥/٧).

اختلف في وقتها على قولين:

١- قــول للإمام البخاري بأنها قبل خيبر بثلاث -يعني ليال- أي بعد الحديبية، وجزم بذلك، ورجح ذلك الإمام ابن حجر العسقلاني، وأيده في ذلك البيهقي، وابن القيم[١].

٢- أمــا أصحاب المغازي والسير فيذكرون أنها قبل الحديبية، وعلى ذلك ابن إسحاق[٢]، وابن سعد[٣]، ومحمد بن عمر الواقدي[٤].

وما في الصحيح أصح من قول أصحاب المغازي والسير؛ لأن له مستندا من حديث سلمة بن الأكوع الذي أخرجه مسلم من طريقه فقال: "فرجعنا أي من الغزوة إلى المدينة، فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر".

قال الحافظ ابن حجر في الفتح:

"ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه، فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه: "قال فرجعنا -أيمن الغزوة- إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر".

وقال الحافظ:

"فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير"[٥].

---

[١] فتح الباري (٧/٤٦٠)، ودلائل النبوة للبيهقي (٤/١٧٨)، وزاد المعاد ٢٧٣.

[٢] سيرة ابن هشام (٣/٣٩٠، ٤٠١).

[٣] الطبقات (٢/٨٠).

[٤] المغازي (٢/٥٠٧).

[٥] فتح الباري (٧/٤٦١).

عن سلمة بن الأكوع قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مئة (الحديث بطوله وفيه): ثم قدمنا المدينة، فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة أنديه[1] مع الظهر، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع، وقتل راعيه، قال: فقلت: يا رباحُ! خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه، قال: ثم قمتُ على أكمة فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثاً، يا صباحاه! ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز، أقول:

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

فألحق رجلا منهم، فأصك سهما في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه، قال: قلت: خذها. وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

قال: فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إلي فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها، ثم رميته فعقرت به، حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه، علوت الجبل، فجعلت أرديهم بالحجارة، قال: فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري، وخلوا بيني وبينه، ثم تبعته أرميهم، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحاً يستخفون ولا يصرخون شيئا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه حتى أتوا متضايقا من

---

[1] التندية: أن يورد الرجلُ فرسه الماء حتى يشرب، ثم يرده إلى المرعى ساعة ثم يعيده إلى الماء. اللسان (٣١٨/١٥).

ثنية[1] فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون (يعني يتغدون) وجلست على رأس قرنٍ[2].

قال الفزراي:

"ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح[3] والله ما فارقنا منذ غلس، يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا. قال فليقم إليه نفرٌ منكم أربعة. قال: فصعد إلي منهم أربعة في الجبل.قال: فلما أمكنوني من الكلام قال، قلت: هل تعرفوني؟ قالوا: لا، ومن أنت؟ قال قلت: أنا سلمة بن الأكوع والذي كرم وجه محمد ﷺ! لا أطلب رجلاً منكم إلا أدركته، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني. قال أحدهم: أنا أظن. قال: فرجعوا. فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر قال: فإذا أولهم الأخرم الأسدي على إثره أبو قتادة الأنصاري، وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي. قال: فأخذت بعنان الأخرم. قال فولوا مدبرين. قلت: يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه، قال: يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحُل بيني وبين الشهادة، قال: فخليته، فالتقى هو وعبد الرحمن، قال: فعقر بعبد الرحمن فرسه، وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه، ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعبد الرحمن، فطعنه فقتله. فوالذي كرم وجه محمد ﷺ لتبعتهم أعدو على رجليَّ حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ﷺ ولا غبارهم شيئا، حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماءٌ. يقال له ذا قردٍ

---

[1] الثنية: الطريق العالي في الجبل. اللسان (١٤/١٢٤).

[2] القرْنُ: الجبيل الصغير المنفرد. اللسان (١٣/٣٣٤).

[3] الشدة والمشقة والتعب. اللسان (٢/٤١٠).

ليشربوا منه وهم عِطاش، قال: فنظروا إليّ أعدو وراءهم فحليتهم عنه (يعني أجليتهم عنه) فما ذاقوا منه قطرة. قال: ويخرجون فيشتدون في ثنية، قال: فأعدو فألحق رجلا منهم، فأصكه بسهم في نغض[1] كتفه، قال، قلت: خذها وأنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع. قال: يا ثكلته أمه! أكوعُه بكرة. قال: قلت: نعم. يا عدو نفسه! أكوعك بكرة. قال: وأردوا فرسين على ثنيّة. قال: فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ قال: ولحقني عامر بسطيحة فيها مذاقة من لبن وسطيحةٍ فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلاتهم عنه. فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل، وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم، وإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها، قال: قلت: يا رسول الله! خلّني فأنتخبُ من القوم مئة رجل. فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته. قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النهار. فقال: "يا سلمة! أتراك كنتَ فاعلاً؟" قلت: نعم، والذي أكرمك! فقال: "إنهم الآن ليقرون[2] في أرض غطفان، قال: فجاء رجل من غطفان، فقال: نحر لهم جزوراً، فلما كشفوا جلدها رأوا غباراً، فقالوا: أتاكم القوم فخرجوا هاربين، فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ "كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجّالتنا سلمة". قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين: سهم الفارس وسهم الراجل. فجمعهما لي جميعاً، ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة..."[3].

---

[1] - نغض: هو العظم الرقيق على طرف الكتف، سمي بذلك لكثرة تحركه. شرح مسلم ١٨١/١٢.

[2] - أي يسكنون. القاموس (ص ٥٩٢).

[3] - صحيح البخاري، كتاب المغازي (١٥٣٦/٤، رقم: ٣٩٥٨) مختصراً، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير (١٤٣٣/٣، رقم: ١٨٠٧) وهذا لفظه.

غزوة خيبر:

كانت غزوة خيبر في آخر شهر الله المحرم من السنة السابعة للهجرة، كما قال ابن إسحاق[1]، وموسى بن عقبة.

قال ابن القيم[2]:

"والجمهور على أنها وقعت في السابعة، وأيده الحافظ ابن حجر".

ويؤيد هذا ما أورده ابن إسحاق في المغازي قال حدثني الزهري عن عروة، عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما قالا: "انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية، فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة، فأعطاه الله فيها خيبر بقوله:

﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾[3].

يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة، فأقام بها حتى سار إلى خيبر في المحرم، ورجاله ثقات، وسنده حسن.[4]

ويؤيده أيضا ما جاء في حديث سلمة بن الأكوع أنها كانت بعد غزوة ذي قرد بثلاث ليال كما جاء في نص الحديث بقوله: "قال فسبقته إلى المدينة، قال: فوا الله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ"[5].

---

[1] سيرة ابن هشام (٣/٤٥٥).

[2] زاد المعاد (٣/٣١٧).

[3] سورة الفتح، آية: (٢٠).

[4] فتح الباري (٧/٤٦٤).

[5] سبق تخريجه.

وقال مالك:

"إنها كانت في السنة السادسة، وأيده ابن حزم في ذلك".

قال الحافظ ابن حجر في الفتح:

"وهذه الأقوال متقاربة، والراجح ما ذكره ابن إسحاق، ويمكن الجمع بينها بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول"[1].

عن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة[2].

سرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة

أخرج مسلم عن سلمة بن الأكوع –رضي الله عنه– قال:

"غزونا فزارة[3] وعلينا أبو بكر، أمره رسول الله ﷺ علينا، فلما كان بيننا وبين الماء ساعة، أمرنا أبو بكر فعرسنا[4]، ثم شن الغارة، فورد الماء فقتل من قتل عليه، وسبى، وأنظر إلى عنق من الناس[5]، فيهم الذراري[6] فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل، فرميت بسهم بينهم

---

[1]- فتح الباري (٧/٤٦٤).

[2]- صحيح البخاري، كتاب المغازي (٤/١٥٤١، رقم: ٣٩٧٠).

[3]- فزارة بن ذبيان بن بغيض بن رَيث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. جمهرة أنساب العرب (ص ٢٥٥).

[4]- نزلوا في آخر الليل للاستراحة. القاموس (ص ٧١٨).

[5]- عنق: جماعة. اللسان (١٠/٢٧٣).

[6]- الذُرِّية: اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى. النهاية (٢/١٥٧). والمرد هنا: النساء والصبيان.

وبين الجبل، فلما رأوا السهم وقفوا، فجئت بهم أسوقهم، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم[1]، معها ابنة من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر، فنفلني أبو بكر ابنتها، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا، فلقيني رسول الله في السوق، فقال: "يا سلمة! هب لي المرأة لله أبوك!" فقلت: يا رسول الله! والله لقد أعجبتني، و ما كشفت لها ثوبا. ثم لقيني رسول الله ﷺ من الغد في السوق، فقال لي: "يا سلمة! هب لي المرأة لله أبوك!"، فقلت: هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوبا. فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسروا بمكة"[2].

غزوة الفتح:

وقعت غزوة الفتح سنة ٨ للهجرة والذي اتفق عليه أهل السير أنه خرج في ١٠ رمضان، ودخل مكة لتسع عشرة ليلة خلت منه[3]، أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة، ومعه عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة، فسار هو ومن معه من المسلمين إلى مكة، يصوم، ويصومون، حتى بلغ الكديد – وهو ماء بين عسفان وقديد– أفطر وأفطروا"[4].

وفي حديث ابن عباس: "ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره واستخلف على المدينة أبا رُهْم كلثوم بن الحصين الغفاري وخرج لعشر مضين من رمضان ..."[5].

---

[1] القشع: النطع. مسلم (رقم: ١٧٥٥).

[2] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير (٣/١٣٧٥، رقم: ١٧٥٥).

[3] سيرة ابن هشام (٤/٤٥)، وانظر: فتح الباري (٤/١٨١).

[4] صحيح البخاري، كتاب المغازي (رقم: ٤٢٧٦)، وانظر: (رقم: ١٩٤٨).

[5] سيرة ابن هشام (٤/٥٩) وإسناده صحيح. قال الهيثمي في المجمع (٦/١٦٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

غزوة حنين[1]:

وقعت غزوة حنين في شهر شوال من السنة الثامنة.

قال أهل المغازي خرج رسول الله ﷺ إلى حنين لخمس خلت من شوال، وبه قال ابن إسحاق، وعروة ابن الزبير، واختاره أحمد، وابن جرير في تاريخه.

وقيل: لليلتين بقيتا من رمضان، وجمع بعضهم بأنه بدأ الخروج في أواخر رمضان، وسار سادس شوال، وكان وصوله إليها في عاشره، وبه قال الواقدي[2]، وكانت بين المسلمين وهوازن.

عن سلمة بن الأكوع قال: غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن. فبينا نحن نتضحى[3] مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ثم انتزع طلقاً من حَقَبه[4]، فقيد به الجمل. ثم تقدم يتغدى مع القوم، وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة في الظهر، وبعضنا مشاة إذ خرج يشتد[5] فأتى جمله فأطلق قيده، ثم أناخه وقعد عليه فأثاره فاشتد به الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء[6].

قال سلمة: وخرجت أشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته، فلما وضع ركبته في الأرض

---

[1] حنين: يعرف اليوم بالشرائع، يبعد عن مكة ستة وعشرين كيلاً شرقاً، وعن حدود الحرم إحدى عشر كيلاً، سكانه هذيل، والأشراف. معجم معالم الحجاز (٣/٧٣). أقول: وعتيبة.

[2] فتح الباري (٨/٢٧)، سيرة ابن كثير (٣/٦١٠).

[3] نتضحى: أي نتغدى مأخوذ من الضحاء، وهو بعد امتداء النهار وفوق الضحى. انظر: النهاية (٣/٧٦)، وشرح النووي).

[4] الطلق: العقال من الجلد، والحقب: حبل يشد على حقو البعير. (شرح النووي).

[5] يشتد: أي: يعدو. النهاية (٢/٤٥٣).

[6] ورقاء: سمراء. النهاية (٥/١٧٥).

اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل فندر. ثم جئت بالجمل أقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس معه، فقال: "من قتل الرجل؟ قالوا: ابن الأكوع. قال: "له سلبه أجمع"[1].

وعن سلمة بن الأكوع قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو، فأرميه بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع، ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى. فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ فولى صحابة النبي ﷺ وأرجع منهزما وعلي بردتان متزرا بإحداهما مرتديا بالأخرى فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله ﷺ منهزما[2] وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله ﷺ لقد رأى ابن الأكوع فزعا فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله عز وجل وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين[3].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير (٣/١٣٧٤، رقم: ١٧٥٤).

[2] قال النووي: "قال العلماء قوله: منهزماً حال من ابن الأكوع كما صرح أولا بانهزامه، ولم يرد أن النبي ﷺ انهزم، وقد قالت الصحابة كلهم رضي الله عنهم أنه ﷺ ما انهزم، ولم ينقل أحد قط أنه انهزم ﷺ في موطن من المواطن، وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامه ﷺ، ولا يجوز ذلك عليه. شرح النووي على صحيح مسلم (١٢/١٢٢).

وفي حديث البراء: وجاءه رجل فقال: يا أبا عُمارة، أتوليت يوم حنين؟ فقال: أما أنا فأشهد على النبي ﷺ أنه لم يُوَلِّ. صحيح البخاري، كتاب المغازي (٨/٢٧، رقم: ٤٣١٥).

[3] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير (٣/١٤٠٢، رقم: ١٧٧٧).

غزوة الطائف:

كانت بعد غزوة حنين مباشرة في شوال من السنة الثامنة.

أخرج مسلم عن أنس قال: "افتتحنا مكة ثم إننا غزونا حنيناً، فجلى المشركون[1] بأحسن صفوف رأيت، قال: فصفت الخيل، ثم صفت المقاتلة، ثم صفت النساء من وراء ذلك، ثم صفت الغنم، ثم صفت النعم.

قال: ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف[2]، وعلى مجنبة[3] خيلنا خالد بن الوليد. فجعلت خيلنا تلوى[4] خلف ظهورنا فلم نلبث أن انكشفت خيلنا، وفرت الأعراب، ومن نعلم من الناس.

قال: فنادى رسول الله ﷺ " يا للمهاجرين!" ثم قال: "يا للأنصار" قال: قال أنس: هذا حديث عَمِّيَة[5]، قال: قلنا لبيك يا رسول الله، قال: فتقدم رسول الله ﷺ قال: فأيم الله! ما أتيناهم حتى هزمهم الله، قال: فقبضنا ذلك المال. ثم انطلقنا إلى الطائف، فحاصرناهم أربعين ليلة، ثم رجعنا إلى مكة، فنزلنا، قال: فجعل رسول الله ﷺ يعطي الرجل المائة من الإبل[6].

---

[1] يعني هوازن وثقيف؟

[2] قوله: "قد بلغنا ستة آلاف" قال القاضي: هذا وهم من الراوي عن أنس. والصحيح ما جاء في الرواية الأولى: عشرة آلاف (مسلم ١/٧٣٥) ومعه الطلقاء؛ لأن المشهور في كتب المغازي أن المسلمين كانوا يومئذ اثني عشر ألفا: عشرة آلاف شهدوا الفتح وألفان من أهل مكة ومن انضاف إليهم. شرح النووي (٧/١٥٤).

[3] المجنبة: مجنبة الجيش: هي التي تكون في الميمنة والميسرة وهما مجنّبَتان. النهاية (١/٣٠٣).

[4] تلوى: أي فجعلت فرساننا يثنون أفراسهم، ويعطفونها خلف ظهورنا. شرح النووي (٧/٥٤).

[5] أي هذا الحديث الذي حدثني به أعمامي. شرح النووي (٧/١٥٥).

[6] صحيح مسلم، كتاب الزكاة (٢/٧٣٦، رقم: ١٠٥٩).

غزوة تبوك أو غزوة العسرة:

تبوك اسم مشهور في القديم والحديث، والآن مدينة مشهورة.

وقتها:

قال الحافظ:

"كانت غزوة تبوك في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف، وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر، وليس مخالفاً لقول من قال في رجب إذا حذفنا الكسور؛ لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة"[1].

قال ابن إسحاق:

"إن رسول الله ﷺ أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم، وذلك في زمان من عسرة الناس، وشدة من الحرّ، وجدْب من البلاد، وحين طابت الثمار، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشحوص على الحال من الزمان الذي هم عليه، وكان رسول الله ﷺ قلّما يخرج في غزوة إلا كنى عنها، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يصمد[2] له إلا ما كان من غزوة تبوك، فإنه بينها للناس، لبعد الشقة، وشدة الزمان، وكثرة العدو الذي يصمد له، ليتأهب الناس لذلك أهبته، فأمر الناس بالجهاز، وأخبرهم أنه يريد الروم"[3].

---

[1] الفتح (١١١/٨)، وانظر: سيرة ابن هشام (٢١٥/٤)، طبقات ابن سعد (١٦٥/٢، ١٦٨) زاد المعاد (٥٢٦/٣).

[2] يصمد إليه: أي يقصد، يقال: صمدت إليه إذا قصدت إليه. شرح أبي ذر الخشني هامش السيرة.

[3] سيرة ابن هشام (٢١٦/٤).

المبحث السادس

الرواة عنه

روى عن: النبي ﷺ (ع)، وعن طلحة بن عبيد الله، وأبي بكر عبد الله بن أبي قحافة، وعثمان بن عفان (تم)، وعمر بن الخطاب.

وروى عنه: ابنه إياس بن سلمة بن الأكوع (ع)، ومولاه يزيد بن أبي عبيد (ع)، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري (م د س)[1]، حسن بن محمد بن علي (خ م)[2]، وموسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخرومي (د س)[3]، يزيد بن خُصَيفة[4]، وعبد الرحمن بن رَزِين (بخ)[5]، وبريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، وزيد بن أسلم، وزيد بن عبد الرحمن، وسعيد المقبري، وسفيان بن فروة الأسلمي، وعثمان بن عبيد الله بن أبي رافع المدني، وعطاء مولى السائب بن يزيد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف[6].

المبحث السابع

وفاته

توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين[7]، وهو ابنُ ثمانين سنة[8].

---

[1] صحيح مسلم رقم (١٨٠٢)، مسند أحمد (٣٠/٢٧، رقم: ١٦٥٠٣)، والنسائي في المجتبى (٣٠/٦، ٣٢).

[2] البخاري رقم (٥١١٧، ٥١١١) مع الفتح، ومسلم رقم (١٤٠٥).

[3] مسند أحمد (٥١/٢٧، رقم: ١٦٥٢٠، ١٦٥٤٧)، والنسائي في المجتبى (٧٠/٢).

[4] مسند أحمد (٦٤/٢٧، رقم: ١٦٥٣٥).

[5] مسند أحمد (٨٣/٢٧)، والأدب المفرد ص (٩٧٣)، والمعجم الأوسط (٦٦١).

[6] انظر: تهذيب الكمال (٣٠١/١١).

[7] تاريخ خليفة (ص ٢٧١)، وطبقاته (ص١١١).

[8] الاستيعاب (١٩٣/١)، تهذيب الكمال (٣٠٢/١١).

وقال الذهبي: وهو من أبناء التسعين[1].

وعن يزيد بن أبي عُبيد قال: لما قُتل عثمان بن عفان، خرج سلمةُ بن الأكوع إلى الربذة، وتزوج هناك امرأة، وولدت له أولادا، فلم يزل بها، حتى قبل أن يموت بليالٍ نزل المدينة[2].

وله من الأبناء: سنان، وعقبة، وإياس، ومحمد، ويزيد[3].

---

[1] السير (٣/٣٣١).

[2] صحيح البخاري، كتاب الفتن (٦/٢٥٩٧، رقم: ٦٦٧٦).

[3] جمهرة أنساب العرب (ص ٢٤٠، ٢٤١).

فهرس المصادر والمراجع

- الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) عناية محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، عناية علي البجاوي، مكتبة نهضة مصر القاهرة.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعلي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر.
- تاريخ خليفة، لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ) تحقيق: أكرم بن ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- تاريخ الرسل والملوك، للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ) تحقيق: بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٤١٣هـ.
- تيسير الكريم الرحمن للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، عناية عبد الرحمن اللويحق، الطبعة الأولى، ١٣٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ، هجر، مصر.

- الجامع الصحيح، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، عناية مصطفى ديب البغا، مطبعة اليمامة، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) للإمام محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ) أحمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.
- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- دلائل النبوة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، عناية د/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام محمد بن أبي بكر الزرعي ابن القيم، تحقيق: شعيب، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- سنن ابن ماجة، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: د/ همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، عناية محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

- القامـــوس المحـــيط، لمجـــد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- كـــتاب الطـــبقات، للمحـــدث خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: أكرم العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
- لـــسان العـــرب، لجمـــال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤٠هـ)، إشراف الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.
- المـــسند الصحيح (صحيح مسلم)، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- المعجـــم الكبير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- معجـــم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- المغـــازي، لمحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، عناية مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- الـــنهاية فـــي غـــريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجـــزري ابـــن الأثيـــر (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.